

## الموسيقى والسلام



اقامت الاوركسترا السمفونية الوطنية العراقية سلسلة نشاطات الفن للسلام بقيادة المايسترو كريم وصفي في كل من وزارة الثقافة ونادي العلوية وفندق الرشيد ومحافظة البصرة والناصرية واخرها كان على قاعة نادي الصيد العراقي، وقد عزفت الفرقة العديد من المقطوعات العالمية مثل افتتاحية نبوخذ نصر/ جوسيب فيردي (1813-1901) وبرليود، قصيد

الكمان في مدرسة الموسيقى والباليه في بغداد. وقد استمتع الحاضرون بالمعزوفات وانتهى الحفل بالتصفيق الحار لاعضاء الاوركسترا السمفونية الوطنية العراقية وتقديم باقات الزهور من مشجعي هذه الفرقة.

سمفوني/ فرانس ليست (1811-1886) وغيرها من المقطوعات التي تم عزفها بمصاحبة الفنان والمؤلف علي خصاف. كما قامت الفرقة بعزف مقطوعة من تاليف احد اعضاء الفرقة الفنان زيد عثمان وهو من مواليد بغداد وتعلم

### في معرض الفنانة انغام محمد جواد اموري:

## نساء ينتظرن من لا يجيء!

من هنا نجد لوحات هذا المعرض.. تشكل وحدة موضوع، اشبه بكتاب مفتوح ومقروء يبوح بافكاره ودلالاته ومعطياته وهو ما نفتقده في كثير من اللوحات والمعارض التي لا تعرف ماهي مديات وجودها بيننا وهي تتجرد من العالم الذي ولدت فيه.. مع انها كانت منتمية اليه.

لكن انغام.. تحمل معها بوح لوحاتها بوصفها انثى تعرف جيداً طبيعة المرأة الاخرى التي تعيش هموم ذاتها وهو اجسها ذاتها وقلقها ونفسه وترقبها بابعاده الكاملة.

وهذا الاحساس العميق بدلالات لوحات هذه الفنانة البارعة، تجعلنا ندرك اهمية ان نستقبل هذا المعرض بحفاوة ونتبين ان صاحبته تمتلك رؤية جديرة بالانتباه والاحترام، ذلك ان اللوحة يمكن ان تكون لغة خطاب داخلي وتجسيد لمعنى ذاتي حقيقي وصميمي وهو الذي يشكل ما يماثل ذلك الخطاب من ابعاد ومؤشرات نحو انغام محمد جواد اموري بوصفها امرأة تحيا على انتظار وفنانة تحيا على وعي الخطاب الذي توقظ من خلاله الكامن فيها وفي العالم المحيط بها..

هذا العالم الذي لاتوحده سوى محنة الانتظار.. لنساء منتظرات يجسد ارادتهن التي بلا ارادة.. ويتأملن ما يخبيء المستقبل، فيما المستقبل مجهول والحياة مثقلة بالوعود والآمال الكبار والترقب الصعب. انغام.. ايقظت الالوان واحسنت التعبير عن عالم النساء المنتظرات.

الحانية على رؤوس نساء انغام.. فأنتها تنم عن وشيجة تجمع الفنانة مع بنات جنسها.. بوصفهن جميعاً يشتركن في هم واحد وضغوط واحدة وآمال غير مستجابة توحدنا. الانثى الحاضرة التي ليس بوسعها سوى الانتظار. وهو الشاغل الاساس لكل النساء اللواتي خلقن من قلب الانتظار.. انتظار النشأة التي تنبه الوعي الذي يوحي والفتنة التي تباهي والعمر الذي يتبدد وينفلت منهن، وهذا الذي يشيخ في المرأة وهي تنتظر القابل من ازمتها المجهولة.



حسب الله يحيى

وحيدة تنتظر وان كانت بين جمع من النساء والالوان.

وقد احسنت حين تحولت وحدتها الى جمع من النساء المنتظرات في معرض اثير تمكن من الاعلان عن بلورة تجربة تشكيلية تميزت بها الفنانة: انغام محمد جواد اموري في معرض شخصي اقيم مؤخراً في ديوان وزارة الثقافة . بغداد.

انغام.. عزفت على الالوان وجعلتها تنطق بما تريد ان تعبر فيه عن دواخلها والكامن من اسرارها.

نساءؤها.. متوحدات، يشتركن في هموم نسوية تثقل عليهن وتجعل حياتهن.. حياة انتظار وسقم وابحار في المجهول: افقا وبحراً ومحرمات وحجب وارث ثقيل.

استطالة نساء انغام.. تعبير مكشوف عن امد الانتظار وشغف حضور من لا يجيء.

والنظرة الثابتة.. تعبير عن وعد مجهول ورؤية لم يعلن عن تأجيلها ولا التخلي عنها.

والالوان القوية التي تستخدمها انغام.. تجسد وعيها اليقظ وحاجتها الى ثوابت ومعطيات وآمال مؤجلة، اما هذه الوجوه التي تتربق والجداول المعبرة عن نفسها والمنسدلة

## التجربة الشعرية - دراسات ونماذج -

### مجموعة دراسات وقصائد لعدة كتاب

الى مقر عملنا  
ومن مقر عملنا الى بابك مرة اخرى  
أحبيبي.. أحبيبي  
أحبيبي.. عندما تكون سئماً  
وعندما تكون كل امرأة تراها أجمل من  
السابقة  
أو أكثر عاطفية  
أحبيبي.. كما تفعل دائماً  
ليس كمعجب أو حكم  
بل بالحنو الذي ادخرته لنفسك في وحشتك  
أحبيبي.. كما تتلذذ وحدتك  
مترقباً الموت  
واسرار القلب، عندما يبكي ليبراً من  
همومه  
أحبيبي.. كما تحب كل ذكريات الطفولة  
العزيرة  
وإذا لم يكن هناك احد تناديه  
تخيل احداً عندك، وخذني إليك  
أحبيبي.. وانا ذاوية  
كما أحببتني وانا نضرة  
أحبيبي كما لو كنت باقية الى الأبد  
وانا ساجل المستحيل أمراً هيناً  
بحبك.. بحبك.. كما احبك الآن.  
وأخيراً يحقق الكتاب متعة للقاريء بما  
يحملة من رحلة في موضوعات متنوعة، فلسفية  
وسياسية واجتماعية وفكرية وادبية، لكنها  
جاءت بأسلوب شاعر او شاعرة تتمثل في رسم  
صورة فنية مكتملة ورصد جنسي أدبي متميز  
بخصائصه الفنية وسماته النوعية.

المحيطة بهم“  
لهذا جاءت الدراسة في شكل مذكرات دفاع  
عن الشخصية تسجل احداثاً وتنقل مشاهد  
نابعة من نزعة انسانية وفلسفية تمتليء بها  
نفوسهم..  
ونلاحظ ايضاً ان التراجم التي حظيت  
بقسط اوفر من الاهتمام هي لشاعرات من بلدان  
مختلفة وهن ”أنا كاستلو، مونخ لان، جين فالتين  
واليسون كروغون“ ولكل واحدة من هن تضدها  
وحساسيتها الشعرية.. يجمع بين قصائدهن  
التوق الى معرفة العالم من خلال البوح بما هو  
كامن وراء تفاصيل الحياة اليومية وبما هو قد  
يصعب الامساك به الا بالشعر وحده..  
وقد اخترت مقاطع من قصيدة بعنوان  
”أنا أنشد المستحيل“ لشاعرة وكاتبة ولدت  
في شيكاغو من أبوين أحدهما اوروبي والآخر  
هندي- أمريكي.  
”أنا أنشد المستحيل“  
أحبيبي الى الأبد  
أحبيبي الى الأبد  
أحبيبي.. عندما تموت كل الرغبات  
أحبيبي.. بتفرد رجاحة عقل راهب  
عندما يكون العالم في حالة كماله  
وكل ما تحمله من مقدس  
يوجهك ضده  
أحبيبي.. بهدوء أكثر عندما يصعرك  
الغضب  
ولا تعرف اسماً  
أحبيبي.. عندما تعب خطاك من بابك

ترجمة : فضيلة يزىل  
إصدار دار الشؤون الثقافية العامة، ٢٠٠٩  
سلسلة الموسوعة الثقافية العدد ”٦٦“  
عرض : نجلة محمد  
يسعى كثير من الكتاب والمترجمين وذوي  
الاهتمامات الثقافية الى جمع ما سبق ان  
كتبوه ونشروه في هذه المجلة أو تلك الصحيفة  
من مقالات وبحوث وتعليقات ومحاضرات، ثم  
يعيدون طبعه ويطلعون به على الناس في كتاب  
”جديد“ فالكتاب احفظ للأثر المكتوب من  
مجلة أو صحيفة.. والزميله فضيلة يزىل من  
المترجمات النشيطات ومواكبه لميدان عملها  
الثقافي من خلال توليها رئاسة قسم الترجمة  
والانترنت في الدار..  
ولا يخفى على أحد بان الترجمة تشكل  
احدى الضرورات الاساسية التي تسمح بربط  
جسور التعايش بين الثقافات والشعوب ودعم روح  
التواصل بين الاجيال، على اختلاف انتماءاتهم  
العرقية والدينية والحضارية، كما تسهم في خلق  
حوار انساني يقوم على معرفة تبادل الافكار  
والخبرة والآراء.. الأمر الذي جعل المترجمة  
تسعى الى بذل جهدها الجهد وطموحها الكبير  
الى التعريف بأدب في مراحلها المختلفة عبر  
”١٣ عملاً، ذكرتها في المقدمة“ انني اخترت ما  
اخترته من نصوص لروعيتها واهميتها.. وقمت  
بانتقاء بعض المقاطع الشعرية لشعراء وشاعرات  
تتداخل اصواتهم مع الأحداث في نصوصها الأمر  
الذي يضفي عليها رنيناً دقيقاً، مع انعكاس واسع  
لأهتمامات الذات المعاصرة وللظروف الإنسانية



صراعها بين الفكر والجسد والظروف التي  
أحاطتها.. انها رواية عراقية أصيلة تستحق  
القراءة.

## مرافئ هلامية

### (قصة امرأة عراقية في زمن الحصار والحرب)

عيش شريفة.  
حكايته، انها كانت ضحية للظروف التي  
حكمتها وحاصرتها، فأما الضياع أو التضحية  
متشعبة بالشريعة ومتخطية التقاليد والأعراف،  
وربما سلكت أسهل الطرق وأصعبها - إن شئت  
أن تنصفها- فقد تشظت صورتها ونامت على  
وسائد كثيرات بمستواها، كن يبحثن عن فارس  
أحلام، رجل مجرد رجل كي يعيش تحت ظله، أو  
لأنها كانت أكثر حظوة من غيرها لأنها استولت  
على قلوب رجال كان خدمهم أمنية لهن.  
الكاتب يبني علاقته مع بطلة الرواية على  
أساس الفهم العميق لإنسانيتها، ولا يصدر  
أحكاماً متوارثة أو يصنف خطيئتها بعيداً عن

تأليف: صادق جواد الجمل  
الناشر: مكتبة مصر ودار المرتضى- شارع  
المتنبي- بغداد  
من الصعوبة بمكان أن تؤرخ مرحلة من  
خلال قصة امرأة، كانت جزءاً من تاريخ بلد،  
وحكايته انموذجاً لطبقة عاشت معها، وكانت  
كثيرات مثلها، ضحايا لسياسة عهد اعتاش على  
تلك التناقضات.  
انها استثناء في معادلة الخطايا والمزاي،  
استثناء في بؤسها وسعادتها، استثناء في  
سيكولوجيتها، وقد تنسج حولها حكايها  
وأساطير، وقد تلعن في كل صلاة وقد يتعاطف  
معها كثيرون وتكون مثلاً للجهاد من أجل لقمة

## الفنانة التشكيلية المغتربة رؤيا رؤوف

## اسعى ان تكون لوحتي مفكرة واقدم قضية للمتلقي



الابدي الذي يطغى على حياة الفنانة. ومن خلال مزجها للألوان القاتمة نلمس هناك دائما ومضات ضوئية مختبئة تحت ركام السنين الموعلة بالقدم لتظهر على شكل رؤى وتعايير في الخامسة من عمرها، قال لها شاعر العراق الأكبر محمد الجواهري "أنت ذكية يا رؤيا ويجب ان تكوني طبيبة، شاعرة، أورسامة". قد تكون نبوءة الشاعر الجواهري، قد تحققت. رؤيا رؤوف رسامة وشاعرة وهي ابنة المحامي والشاعر رؤوف حسن الجبوري رئيس الحزب الوطني الديمقراطي في الحلة الذي كان يراسه كامل الجادرجي في بغداد.. بالاضافة لتبوءه رئاسة تحرير العديد من الصحف والمجلات اذناك. ولما صار عمرها تسع سنوات بزغت موهبة الرسم فكانت ترسم بقلم الرصاص وجوه النساء الفنانات في ذلك الوقت، وترسم الالهات القديمة وفي سن الرابعة عشرة صارت ترسم بالالوان المائية وبالضخم وتعبير عن الظل والضوء ثم انتسبت الى معهد الفنون الجميلة قسم -مسرح ورسم- لأنها كانت تعشق المسرح بالاضافة لوهبتها المبكرة بالرسم.. وفي تلك الحقبة من عمرها ومن اجل ان تنمي افقها الثقالي قرأت الفلسفة.. والديالكتيكية، كما قرأت الانسان ورموزه لكارل يونج، وجوستيان ومولير، وجان كوكتو.

فتوسعت مداركها الثقافية وسقت

القاهرة، حوار وتصوير/ نبيل الشاوي

الرسم تلك الخطوط والالوان التي رسمت على جدران الكهوف والمغارات منذ فجر التاريخ وعبر العصور، هل كان الانسان البدائي يحاول ان يعبر عن افكاره واحاسيسه؟ ام يريد ان يقدم رسالة للانسانية كي يمهدها لحضارات قادمة؟

ان حتمية الموت والزوال لم تستطع ان تلغي هذا الانبعاث القادم من اقاصي الوجود، بل كانت تلك الرسالة البدائية تتجدد عبر العصور.. ولعل اسطورة الخلود التي سعى اليها كلكامش ومات من اجلها تستوحياها الفنانة رؤيا رؤوف لتتحد معها وتنحت بريشها اشارات وافكاراً تتحدث عن الروح والقيم والسلطة والكبرياء.. للمرأة التي هي في محور اعمالها كي تنقلها للاجيال القادمة.

ان الفنانة تؤسس لها مكانا في الشمس وتنحت بريشتها افكارا تلبسها لبوس لالوان لتجعلها موسيقى خالدة فيها ثراء ثقافيا، وحضاريا، وفلسفيا، واسطوريا لأنها أي المرأة عند الفنانة رؤيا تشكل اسطورة ملموسة رغم ان الزمن يمضي.. وما دام يمضي فهناك حتما شيء جديد.. والمتتبع لاعمال الفنانة يجد ان العتمة الطاغية على لوحاتها ما هي إلا محاولات وانثيالات فلسفية خارج غلاف الحزن

روحها المتعطشة للأدب والفلسفة وبالتالي اغنتها بالكثير من الرؤى الفنية الغنية بمعانيتها لانها تحاكي الهواجس والروح والقلب.

الفنانة رؤيا رؤوف امرأة تفتخر بكيونتها، مثقفة.. واعية.. على اطلاع واسع من المعرفة وتتمتع بطيبة متناهية.. ودماثة الخلق.. والبساطة.

في القاهرة.. منطقة حدائق القبة، كنا مع الفنانة رؤيا رؤوف وتجاوزنا مع قديم شاي (مضبوط) وقلنا للفنانة:

«هل تستلهمين اعمالك الفنية من استلهامك للأساطير والفلسفة وقراءاتك الادبية.. ام من خيالك الخصب؟»

-قالت: حتما الخيال ليس بالسهل لان الاعمال الفنية تحصد ثمارها من الخيال الواسع الذي يتمتع به المبدع وهناك دائما تناغم بين الخيال والواقع.. ولو رجعنا سنين للخلف لوجدنا ان التكنولوجيا كانت مسبقا بخيال.. والسينما العالمية ايضا،



اقدم قضية للمتلقي وليس عملا فنيا  
جماليا.. وان يكون ابداعيا ذا قيمة فكرية  
فيها الوعي والادراك الحسي.

«الا تشعرين انك قدمت ما يكفي  
للمرأة؟»

- ابدأ.. فمادمت احيا سأستمر برسم  
المرأة.. وصبر المرأة.. وتحملها وقدرتها.

«ما سبب اللون الغامق الذي يطفي  
على اعمالك؟»

- بطبيعتي احب اللون الغامق.. ولعله  
الحزن الدائم في اللاوعي.. اولعلي اجد  
باللون الاسود كل الالوان واي عمل فني لا  
يدخل فيه اللون الاسود لا يكون فيه اثر  
لانه يعطي (انشاء) جيدا.. وبالنسبة لي  
فهو يؤثر ايجابا على اعمالي.

«في احد اعمالك امرأة مشرقة على  
كرسيها بماذا ترمزين لها؟»

- يمكن ان يكون الكرسي الحياة..  
السلطة.. الكون.. كما انها بعيدة عن  
التفاهات وهي على قدر كبير من  
الادراك وسجينة ذاتها والسجن هنا  
اقصد به عن الموبقات والشوائب.. لذا  
اصورها بهذه الخيوط الذهبية التي  
تمثل ثقافتها ومبادئها وابداعها انه  
سجن جميل ارادي.

«ما اجمل لوحاتك؟»

- كل اعمالي اعتر بها لكن هناك لوحة..  
لوجه امرأة وقدم فيه خلخال شذري وهي  
الان في لندن فأرسل السفير الايطالي  
من ينوب عنه الى قاعتي في بغداد -  
قاعة رؤيا- وطلب مني ان اكرر هذا  
العمل فقلت له:

- ان الفن لا يتكرر.  
«شئ في حياتك اثر  
بك؟»

- انه الحزن..  
فحياتي كلها حزينة!  
«لواسترجعت  
حياتك وشبابك فماذا  
تعملين؟»

- لن اتزوج  
ابدا.. لانه اثر  
على عطاياي الفني  
وابداعي هذا لان  
الزواج (منظمة  
اجتماعية مغلقة).



المرأة. فما تشكل لديك؟

- لان المرأة هي الارض ورمز الانسان  
وهي الجبل والنخلة الشامخة وهي  
الكبرياء. وهي المياه البدائية قبل الخليقة،  
ومنذ العماء الاسود حيث كانت الآلهات  
نساء.. وكُن يتحكمن بالعالم لذا اجسدها  
لانها تمثل القمة في المجتمع.. ثم لا فرق  
بينها وبين الرجل من حيث الادراك  
الفكري والروحي، والعطاء، والعواطف،  
ثم انها حساسة والرجل مادي.

«وهل استطعت ان توصلي هذه  
الرسالة كما يجب؟»

- انا حينما اقدم المرأة اقدمها على  
انها الجمال ورمز الانسان والحياة.. كما  
اقدمها لعين الرجل جمالا مضافا لما يراه  
هو بعينه من جمال اخر.

«ما هي الثيمة التي تقدمينها في  
اعمالك؟»

- اسعى ان تكون لوحتي مفكرة، وان

الا انها الان اي السينما بدأت تتخلى عن  
الواقعية لتدخل عالم الخيال والاساطير  
والتكنولوجيا وتطويع الخيال وجعله ممكنا  
مرثيا.

وهنا يأتي دور الفنان ليعبر عنها بحسه  
ووعيه وثقافته لينقلها الى المتلقي كي  
تسهل عملية المحاكاة والمحاورة بين المتلقي  
والعمل الفني.. حيث ان ادراك الفنان  
التممكن يمزج بين الواقع والخيال بصورة  
ذكية وبما ان عقل الانسان باستطاعته ان  
يوفق بين الواقع والرومانسية لذا سيكون  
الحوار جميلا وممتعا.

«يقولون ان اعمال بعض الفنانين  
فيها ضرب من الجنون؟»

- تجيب الفنانة رؤيا رؤوف بحكمة:  
(للقلب عقل لا يعرفه العقل) فمثلا  
في احدي المرات زرت مستشفى المجانين  
الذين هم عمليا يشكون من خلل ما  
بالدماغ!).

لكنني وجدتهم يبدعون بالشعر  
والرسم والتطريز.. اي انهم يمكنهم  
التحكم بقلوبهم المبدعة حتى بدون تفكير  
فالعواطف لمسات اكثر متعة وتناغم  
حسية وروحية مثل الحب الذي وجد عند  
افلاطون وشكسبير.

«من اين تستلهمين افكارك ورؤاك  
الفنية؟»

- اكثر اعمالي الفنية استلهمتها من  
الكتب التي اقرأها والاساطير والفلسفة.  
«من الذي يثير فيك الخيال الفني؟»  
- قرأت لـ اوفيد مسخ الكائنات..

والذي يتحدث عن  
مسخ الكائنات  
منذ الخليقة..  
فأستلهمت  
منه الكثير  
من الافكار..  
كما الاساطير  
الرومانية  
والاغريقية..  
واساطير بابل  
وسومر التي هما  
اكثر عمقا وسحرا  
وينشطان خيالي  
ورؤاي.

«كل اعمالك تدور  
حول محور واحد هو



## ليس من حقدك أن أتلاشى

فليحة حسن

منذ ثلاثة أيام لم يتصل،

جربت أن لا أراه في أحلامي، أنا المتعودة على سحبه إلي متى اردت أن احتمي به من نفسي، فيصوغ لي حياة متباهى بها، أعود بها طفلة تتسلق بها وجه حائط يفصلنا عن حديقة حلمية، تفيض بكل أنواع الطيور المتهادية منى منى، هو من يتسلق الجدار أولاً، ثم يمد لي يداً تضج برجولتها لتشدني إليه، وأتسلق نركض نلهو نعتلي ظهر قارب صغير يشق بنا قلب نهر يمتد الى آخر الحلم،

اليوم الثالث على عدم اتصاله..

يا له من مقتدر، بكلمة حب واحدة يشكل طينتي امرأة ليست أنا، امرأة أبسط ما فيها إنها لا تشبهني، امرأة يستطيع بلمسة يد إشعالها حد الاحتراق، وينظرة تجاهل شطب اسمها من قائمة السعداء، لم أكن مستعدة لان اعشقه، مادمت أنا الناضجة الآن حد كره ذاتي، فلماذا اسمح له إن يذيب كل هذا الكم الهائل من ثلج اللامبالاة التي طوقت شرايبي به، يداي صارت تصلحان لمهام أخرى غير الدفاع، أصابعي روضتها الطباشير لتخط على سبورة العمر كلمات كبرى (الأمومة، انغلاق الحياة، استعادة التوازن) إذن إذا كان الأمر ليس أكثر من كلمات لماذا ارتبك الآن اعني اليوم الثالث لعدم اتصاله بي، هو الذي علمني إن الأمومة هو أن تلعب مع أطفالك لعبة الغميسة فتتسلل دونهم الى حيث يختبئ حلمك على غفلة اللاهين، وهو الذي أشار بأصابعه الى الحياة فتوقفت كل الإشارات السوداء فيها واستحالت لونا ورديا، ماهر هو في جمع رمادي ومنذ السادسة صباحا من فوق الدقائق المدببة مروراً بالواحدة الظهر وصولاً الى السادسة مساء حيث استحضره حلماً ويشكلني حقيقة،

ويرن هاتفه بقلبي قبل إذني للحب صوت آخر نسمعه نحن أولاً قبل أن يسمعه من يشاركننا الغرفة

- كيف أنت الآن؟

- لماذا الآن؟ ألم يكن الأجدر بك أن لو سألتني عما كنته قبل الآن، قبل لحظة من سؤالك، قبل ثانية من اتصالك؟؟

- مايعنيني أن أرى امرأتي الآن امرأتي التي صنعتها بكثير من الآه، وزمن امتد طوال حلم؟

- أخافك؟

- بل عيشيني وستعلمين مقدار وهمك؟

أغلق الهاتف وأعواد الدوران في

لم أشأ أن أفقد ولو لحظة واحدة من كلماته الفاخرة فأخذت ارددها كأول درس لتلميذ مبتدئ لم أشأ أن أبدو لنفسي أسيرة حب ولذا جمعت كل قوتي وصرت اختار وقتاً خاصاً بي، وقتاً سأجعله مقدساً ليس ككل الأوقات،

بسرعة هائلة أنجزت ما أنيط بي من أعمال وخرجت، راودت روعي ابتساماً وأنا أرى شعلة نشاطي تضئ لمجرد إنني سأراه،

جدتي أبداً لم تكذب علي فقد أنجزت سندريلا كل أعمالها الكبيرة قبل حلول وقت لقاء الأمير مسرعة، كنت كلي يسبق كلي، وأنا اسبقهم أجمعين، اقتتيت ثلاث كلمات واحدة بحجم عينيه والأخرى على مقاس يديه والثالثة أردت لها أن تحتويه كله فتشكلن (احبك) منتقاة..

لا ادري لم مررت ببيت جارتى التي لم انتبه لغيابها عني إلا اليوم ربما أردت أن امنحها شيئاً من فرحي ففي الفرح متسع للجميع، هي التي تعيش حزناً يتوالد لأشهر طوال، منذ فقد ابنها تناديني ببنيتي وتقص لي حكايا ولد ضيعته أدرج الحرب، تخبرني انه لم يشع بعد من رائحة الطفولة،

اخبرها أن الحرب لا تليق بأعمارنا أجمعين، وتتساءل مطرقتين لماذا صارت القنابل ضرورة يومية لإبقائنا على قيد الحرب، نحن المتمادين بموتنا المنغلقين على أحزاننا كمحار يشكتي ويصوغ صمته لؤلؤاً،

طرقت الباب طويلاً لم أجد بداً فتفتحه، تماثلت نفسي ولم اسمح لفكري أن يرحل صوب أيما ضفة حزن، أسرعت إليه

نزلت من الحافلة هذه المرة لم تتجرأ على الابتعاد بي ولو قليلاً عن باب مكتبه، لماذا الكي تبشرني بعداذ انغلاقه الأليم،

وقفت بكل خيباتي أمام باب المكتب المكتظ بانغلاقه وبدات ارسم علامات استفهام كثار،

وحده طفل لمحي أنسربل بالحيرة حد البكاء أسرع إلي قائلاً

- سيدتي لقد ذهب؛ من زمن أغلق مكتبه وذهب؛

اصطخب في كل شيء، أنا التي لم أرد منه شيئاً ما،

فقط جئت لأقول له، بمقدورك إن تستعرض فرحك على مرأى من حزني؟

أنا أبداً لن أقول له لماذا تطلب من موعداً سرياً لتقف بمحاذاة أنوثتي؟

فقط سأقول له لماذا تتركني صاحبة بك وترحل.

الساقية القدرية التي رصفت جيداً من اجلي، أدون ما يريد مني حرفاً حرفاً كي لا أنساه فانا لم اعد استوعب تكديس الأشياء غير المتجانسة معا كما كنت، أصعب لحظة، لحظة أن يفرغ من الحديث معي، ماذا سأفعل بكل هذا الكم الهائل من الوقت بعد صوته، يتركني هوة من سواد، ليت لي قدرة على نوم ابدي ينخذل فقط لحظة قدوم يبابع صوته الضاجة بالاحتمالات ليت لي قدرة على الجهل، على عدم الكتابة، كي استرخي واحلم، الانشغال بما يراد لي، أنا المرأة التي لا بد لها من مصاحبة المطبخ، ولكن كيف وأنا التي هربت شهيتها لحظة وجودك في زمانها،

- لم أكن يوماً جائعة

حدثته يوماً

- حتى لي؟

واطرق خجلاً وأريد أن اخبره بأنني لم اصب يوماً بالتبلد العاطفي غير إنهم يجعلونني اتجه صوبه وانخرط به مرغمة،

رن هاتفني ارتجفت أصابعي وركض قلبي ليرفعه قبل أن يرفعه الآخر.

- كيف حالك الآن؟

يصر على كلماته

- الآن بخير، كم احمد الله الآن

- هل أراك

- متى؟

- اختاري الوقت وتعالني، أنا في الانتظار، لا تدعيني وحدي، أنا أخاف المطر؟

كم هو قوي هذا الرجل قوي حد اعترافه بضعفه أمام المطر،



سميرة الربيعي- البصرة

جنسي ارتداء السواد ابد الدهر في تقويم الهجري لن يسألك احد لماذا؟ انه اللون الأكثر قبولا ووقارا (بسوادك أمانك) شعار وضعتهُ أنا.

سأفقد كل امتيازات الموتى المحترمين لو وجدت ميتة حاسرة الرأس وبثياب ملونة هذا ما خطر على بالي بداية السقوط بحدسي الأنتوي الذي لا يخطئ وقبل استيطان المأساة في بلدي وقبل حلول موضة الرؤوس المقطوعة، وقتها سرحت بعيدا كيف أقابل الله دون رأس وذاكرتي ممتلئة.. وهل يكفي قلبي دليلا بين يدي الله لتبررتي من تهمة الابتهاج على حساب الأحزان الأبدية؟ يجب أن اتباع خبزا وحياة يومية لي ولأسرتي.. شريكي قابع في أحدى الزوايا.. فعموده الفقري لا يقوى على الاستقامة وليست من استقامة تركه يؤدي مهامه اليومية وجولاته المكوكية وهو غير قادر على ذلك.

هناك مستلزمات ضرورية لأواصل جولاتي وصولاتي دون حدوث مفاجأة لا تحمد عقباها.. السواد من الرأس حتى أخصم القدمين وأمارات الحزن على محياي سيوفر الحماية الكافية لي. إذا شاء القدر البشري لا القدر الرباني.. اغتيال مسيرتي التسويقية لهفوة لم اشعر بها سيخفف السواد من وطأة مقتلي.. ان سوادي التراجيدي ستنزّل بعض الرحمة المجتمعية فقد يرثيني احدهم قولاً.. لماذا قتلت؟ وهي مغطاة الرأس مسلفنة بالسواد عكسها الموت ألوانا والشعر مسترسلا ذلك قمة الكفر.. أه أيها التقويم مقومون نحن بإحزانك.. والأفراح خطيئة ونكران لصانعي الأحزان. هناك من لا يرى الشمس مبتسمة إنما تذرف حمما على حمم وغير مسموح الاحتفال بمولدك بل الاحتفال بموتك الفصول الأربعة والمواسم الوان.. هل كتبت علينا دهور من الأحزان فلا نرى الأفراح إلا في أحلامنا؟ أما آن الأوان لحمل وجوهنا الحقيقية دون رتوش وازدواجية؟

استيقظُ صباحاً لأجمع كوابيسي المتناثرة على سادتي مع دبائيس شعري المتساقطة اثر صراعاتي وحروبي الليلية مع الواقع السقيم ثم اخلع ردائي المثقل بأحلام الليل وهمومه واغسل وجهي الحقيقي بالماء البارد لاطرد الشيطان اللعين، هكذا يقول أبي، تمهيدا لوضع رتوشات أُغير بها شخصيتي. علمتني من حملتني في أحشائها أن اشكر الله كل يوم جديد أرى فيه شروق الشمس.

لازلت أرى الكرة الشمسية بوجه وعينين ضيقتين وفم طويل مبتسم ربما لان الطفولة تسكن أعماقنا.. فالأعمار لا تغادرنا بل تتكسد عليها الأعمار القدامات. قد تتصرف مثل الأطفال وأنت في الخمسينيات لان الطفل داخلك تحرك وبدأ يشاكس شيخوختك. لبت المسميات العمرية والأرقام اليايسة تتلاشى لنحيا كما يحلو لنا.

أود ارتداء لون ربيعي كامل الأشراقة.. واصبغ شفاهي بالأحمر القاني. أمام المرأة وقفتُ واصطدمت بهواجسي ماذا يخبرنا التقويم الهجري اليوم؟ هل يومنا حزين أم مفرح؟ التقويم الميلادي يبدو دنيويا وأكثر ديمقراطية من التقويم الهجري. ويعتمد التفاوض منهجا. ويجعلني انطلق نحو الغد وقد اعتدتُ عليه منذ ولادتي.. وقلما تره حزينا نحن من يسجل أحزاننا عليه.. انه دائم الخضرة والأعياد شاخص بتاريخه إلى الأمام مترقبا عيدا بعد عيد فنرتدي كل الأوان حتى لا نجد لونا آخر نرتديه. الهجري مقترن بالتهجير والهجرة نحو الغربية والضياع النفسي وانتظار المجهول. ربما لذلك بدأنا باستخدامه كثيرا الآن. بإمكاننا وبنات

## رحلة في الذات

